كان مخالفا للاجماع ومن اثبته في الجملة كان له حجة فاما لفظ التأويل فمراده
به صرف اللفظ عن دلالته الظاهرة الى غيرها بدليل وسنتكلم ان
شاء الله على لفظ التأويل ومعانيه في القرآن والسنة وكلام المفسرين
والفقهاء والمتكلمين وغيرذلك فان لفظ التأويل في هذا الاصطلاح
اخص من لفظ التأويل في كلام كثير من كلام السلف واهل التفسير
والائمة وهو غير معنى لفظ التأويل في القرآن وذلك ان لفظ التأويل
في كلامه وكلام كثير من متأخري المتكلمين والفقهاء واهل الاصول
والجدل معناه هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى آخر
بدليل ولهذا يقولون التأويل على خلاف الاصل ويقولون التأويل
يحتاج الى دليل ويتكلمون في التأويلات وانقسامها الى مقبول
ومردود وعلى هذا الاصطلاح فاقرار الكلام على معناه الظاهر
وتفسيره بما يوافق معناه الظاهر ليس بتأويل وهذا اصطلاح خاص
وان كان قد شاع في عرف المتأخرين من هؤلاء واما لفظ التأويل
في كلام اكثر المتقدمين من السلف والائمة من اهل الفقه والحديث
والتفسير فانهم يعنون بلفظ التأويل نظير ما يعنى بلفظ التفسير
ويقول المصنف منهم في تفسير القرآن قد اختلف اهل التأويل
في معنى هذه الآية كما يقال اختلف المفسرون في معنى الآية
وهذا الاصطلاح اعم من الذي قبله واما لفظ التأويل في القرآن

فالمراد

فالمراد به حقيقة المعنى الذي يؤول اليه اللفظ وهو الحقيقة الموجودة
في الخارج فان الكلام قسمان خبر وامر فتأويل الخبر هو الحقيقة المخبر
عنها وتأويل الوعد والوعيد هو نفس الموعود به والمتوعد به وتأويل
ما اخبر الله من صفاته نفس حقيقته وما هو عليه وتأويل الامر هو
نفس الافعال المأمور بها كما قال تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم
يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق وقال
تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وقال يوسف
عليه السلام يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل وقال تعالى
فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
ذلك خير واحسن تأويلا وقد بسطنا الكلام في ذلك في القواعد
وغيرها وسنتكلم ان شاء الله على ذلك اذ تكلمنا على ما ذكر
في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله

واما لفظ الظاهر فينبغي ان يعرف ان الظاهر قد يراد به نفس اللفظ
لظهوره للسمع او لظهور معناه للقلب وقد يراد به المعنى الذي
يظهر من اللفظ للقلب وقد يراد به الامران ويعلم ان الظهور والبطون
من الامور النسبية فقد يظهر لشخص او طائفة ما لا يظهر لغيرهم
تارة لاسباب تقترن بالكلام او المتكلم وتارة لاسباب
تكون عند المستمع وتارة لاسباب اخر ويعلم ان ظهور

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)